فهرست الجلد الرابع من التفسيرين الجليلين ❁ الاول المسمى بأنوار التنزيل واسرار التأويل ❁ الثانى المسمى بلباب التأويل فى معانى التنزيل

٠٢ سورة بنى اسرائيل

٠٠ فصل فى نزولها

٠٤ فصل فى ذكر حديث المعراج

٠٩ فصل قال البغوى

١٠ فصل فى شرح بعض الفاظ حديث المعراج

١٢ فصل فى ذكر الآيات التى ظهرت بعد المعراج

١٤ تفسير قوله عزوجل (وآتينا موسى الكتاب) الآية

١٦ ذكر القصة فى هذه الآيات على التفصيل

٢٥ تفسير قوله عزوجل (وكل انسان ألزمناه طائره فى عنقه) الآية

٢٨ تفسير قوله عزوجل (من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها مانشاء) الآية

٢٩ تفسير قوله عزوجل (وقضى ربك ألا تعبدوا الا اياه) الآية

٣١ فصل فى ذكر الاحاديث التى وردت فى بر الوالدين

٣٤ تفسير قوله عزوجل (ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها) الآية

٣٥ تفسير قوله عزوجل (ولا تقتلوا النفس التى حرم الله الا بالحق) الآية

٣٧ تفسير قوله عزوجل (ولا تقف ماليس لك به علم ان السمع) الآية

٣٨ تفسير قوله عزوجل (ولا تمش فى الارض مرحا انك لن تخرق الارض) الآية

٤١ تفسير قوله عزوجل (تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن) الآية

وفيه فوائد عظيمة وحديث حن الجذع

٤٥ تفسير قوله عزوجل (ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض) الآية

٤٦ تفسير قوله عزوجل (وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة) الآية

وفيه بحث هلاك القرى فى المدارك

٤٨ تفسير قوله عزوجل (وما جعلنا الرؤيا التى اريناك) الآية

٥٠ تفسير قوله عزوجل (واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم) الآية

٥٤ تفسير قوله عز وجل (ولقد كرمنا بني آدم) الآية
٥٦ تفسير قوله عز وجل (يوم ندعوا كل أناس بأمامهم) الآية
٥٩ تفسير قوله عز وجل (اقم الصلوة لدلوك الشمس الى غسق الليل) الآية
٦٠ فصل في الاحاديث الواردة في قيام الليل
٦١ تفسير قوله عز وجل (عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا) الآية
وفيه ذكر الاحاديث التي وردت في الشفاعة
٦٥ تفسير قوله عز وجل (وننزل من القرآن ماهو شفاء) الآية
٦٦ تفسير قوله عز وجل (ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي) الآية
وفيه ذكر الاحاديث التي وردت في حق الروح
٦٩ تفسير قوله عز وجل (قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لايأتون بمثله) الآية
٧٠ تفسير قوله عز وجل (وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا) الآية
٧٣ تفسير قوله عز وجل (ومن يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد لهم اولياء) الآية
٧٤ تفسير قوله عز وجل (ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات) الآية
٧٩ تفسير قوله عز وجل (ولاتجهر بصلوتك ولاتخافت بها) الآية
٨٠ تفسير سورة الكهف
٨٣ تفسير قوله عز وجل (ام حسبت ان اصحاب الكهف) الآية
٨٤ ذكر قصة اصحاب الكهف وسبب خروجهم اليه
١٠٢ تفسير قوله عز وجل (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم) الآية
١٠٥ تفسير قوله عز وجل (واضرب لهم مثلا رجلين) الآية
١١١ تفسير قوله عز وجل (المال والبنون زينة الحيوة الدنيا) الآية
١١٣ تفسير قوله عز وجل (واذقلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا) الآية
١١٦ تفسير قوله عز وجل (ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل) الآية
١١٨ تفسير قوله عز وجل (واذقال موسى لفتاه) الآية
١٢٨ الجزء السادس عشر
١٣٣ تفسير قوله عز وجل (ويسئلونك عن ذي القرنين) الآية
١٤٢ تفسير قوله عز وجل (أفحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي) الآية
١٤٥ تفسير سورة مريم عليها السلام
١٥٠ تفسير قوله عز وجل (واذكر في الكتاب مريم اذانتبذت) الآية

١٥٩ تفسير قوله عز وجل (وانذرهم يوم الحسرة) الآية
١٦٠ تفسير قوله عز وجل (واذكر في الكتاب ابراهيم انه كان صديقا نبيا) الآية
١٦٤ تفسير قوله عز وجل (واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا) الآية
١٦٥ تفسير قوله عز وجل (واذكر في الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا) الآية
١٦٧ فصل وسجدة سورة مريم من عزائم سجود القرآن
١٦٨ تفسير قوله عز وجل (فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة) الآية
١٧٠ تفسير قوله عز وجل (تلك الجنة التي نورث من عبادنا) الآية
١٧٣ تفسير قوله عز وجل (وان منكم الا واردها) الآية
وفيه عدة احاديث فليراجع اليها
١٨١ تفسير قوله عز وجل (يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا) الآية
١٨٥ تفسير سورة طه
١٨٨ تفسير قوله عز وجل (وهل اتاك حديث موسى اذ رأى نارا) الآية
٢٠٩ تفسير قوله عز وجل (ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادي) الآية
٢١١ تفسير قوله عز وجل (وما اعجلك عن قومك يا موسى) الآية
٢١٧ تفسير قوله عز وجل (كذلك نقص عليك من انباء ما قد سبق) الآية
٢٢١ تفسير قوله عز وجل (وكذلك انزلناه قرآنا عربيا) الآية
٢٢٤ تفسير قوله عز وجل (وعصى آدم ربه فغوى) الآية
وفيه حديث مشهور بين آدم وموسى عليهما السلام
٢٢٥ فصل في بيان عصمة الانبياء عليهم السلام
٢٢٧ تفسير قوله عز وجل (ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا) الآية
٢٣٠ تفسير قوله عز وجل (ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به) الآية
٢٣٤ الجزء السابع عشر
٢٣٩ تفسير قوله عز وجل (وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين) الآية
٢٤١ تفسير قوله عز وجل (لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا) الآية
٢٤٧ تفسير قوله عز وجل (وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد) الآية
٢٥١ تفسير قوله عز وجل (ونضع الموازين القسط ليوم القيمة) الآية
٢٥٣ تفسير قوله عز وجل (ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل) الآية
٢٥٨ ذكر القصة في ذلك
٢٦٢ تفسير قوله عز وجل (وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث) الآية
٢٦٤ تفسير قوله عز وجل (ولسليمان الريح عاصفة) الآية

٢٦٦ تفسير قوله عز وجل (وايوب اذنادى ربه) الآية
... ذكر قصة ايوب عليه السلام
٢٧٣ تفسير قوله عز وجل (واسمعيل وادريس وذاالكفل) الآية
٢٧٤ تفسير قوله عز وجل (وذاالنون اذذهب مغاضبا) الآية
٢٧٧ تفسير قوله عز وجل (والتى احصنت فرجها) الآية
٢٧٨ تفسير قوله عز وجل (وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج) الآية
... وفيه حديث الدجال وشرح غريب الفاظ الحديث
٢٨١ تفسير قوله عز وجل (ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون) الآية
٢٨٣ تفسير قوله عز وجل (ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر) الآية
٢٨٤ تفسير قوله عز وجل (وما ارسلناك الا رحمة للعالمين) الآية
٢٨٦ تفسير سورة الحج
٢٩١ تفسير قوله عز وجل (ومن الناس من يعبد الله على حرف) الآية
٢٩٥ فصل هذه السجدة من عزائم سجود القرآن
٢٩٨ تفسير قوله عز وجل (ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات) الآية
٣٠٠ تفسير قوله عز وجل (واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت) الآية
٣١٥ تفسير قوله عز وجل (وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبى) الآية
وفيه بحث فليطالع
٣١٩ تفسير قوله عز وجل (والذين هاجروا فى سبيل الله) الآية
٣٢٣ تفسير قوله عز وجل (وادع الى ربك انك لعلى هدى مستقيم) الآية
٣٢٤ تفسير قوله عز وجل (يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له) الآية
٣٢٧ فصل فى حكم سجود التلاوة هنا
٣٣٣ الجزء الثامن عشر
٣٣٧ تفسير قوله عز وجل (ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق) الآية
٣٤٠ تفسير قوله عز وجل (ولقد ارسلنا نوحا الى قومه) الآية
٣٤٥ تفسير قوله عز وجل (ثم ارسلنا موسى واخاه هرون بآياتنا) الآية
٣٤٧ تفسير قوله عز وجل (يا ايها الرسل كلوا من الطيبات) الآية
٣٥٩ تفسير قوله عز وجل (فاذا نفخ فى الصور فلا انساب بينهم) الآية
٣٦٣ تفسير سورة النور
٣٦٨ تفسير قوله عز وجل (والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء) الآية

مصاقع الخطباء من العرب العرباء فلم يجد به قديرا * وألحم من تصدى لمعارضته من فصحاء عدنان وبلغاء قحطان حتى حسبوا انهم سحروا تسحيرا * ثم بين للناس ما نزل اليهم حسب

الاخلاق ونشر فضله فى الآفاق وأنزل عليه نورا هدى به من الضلالة وأنقذه من الجهالة وحكم بالفوز والفلاح لمن اتبعه وبالخسران لمن أعرض عنه بعدما سمعه عجز الخلائق عن معارضته حين تحداهم على ان يأتوا بسورة من مثله فى مقابلته ثم سهل على عباده المؤمنين مع اعجازه تلاوته ويسر على الالسن قراءته أمر فيه وزجر وبشر وأنذر وذكر المواعظ ليتذكر وضرب فيه الامثال ليتدبر وقص فيه من أخبار الماضين ليعتبر ودل فيه على آيات التوحيد ليتفكر ثم لم يرض منا بسرد حروفه دون حفظ حدوده ولا باقامة كلماته دون العمل بمحكماته ولا بتلاوته دون تدبر آياته فى قراءته ولا بدراسته دون تعلم حقائقه وتفهم دقائقه ولا حصول لهذه المقاصد منه الا بدراية تفسيره وأحكامه ومعرفة حلاله وحرامه وأسباب نزوله وأقسامه والوقوف على ناسخه ومنسوخه فى خاصه وعامه فانه ارسخ العلوم أصلا وأسبغها فرعا وفصلا وأكرمها نتاجا وانورها سراجا فلا شرف الا وهو السبيل اليه ولا خير الا وهو الدال عليه وقد قيض الله تعالى له رجالا موفقين وبالحق ناطقين حتى صنفوا فى سائر علومه المصنفات وجمعوا سائر فنونه المتفرقات كل على قدر فهمه ومبلغ علمه نظرا للخلف واقتداء بالسلف فشكر الله سعيهم ورحم كافتهم * ولما كان كتاب معالم التنزيل الذى صنفه الشيخ الجليل والحبر النبيل الامام العالم الكامل محيي السنة قدوة الامة وامام الائمة مفتى الفرق ناصر الحديث ظهير الدين ابو محمد الحسين ابن مسعود البغوى قدس الله روحه ونوّر ضريحه من أجل المصنفات فى علم التفسير واعلاها وأنبلها واسناها جامعا للصحيح من الاقاويل عاريا عن الشبه والتصحيف والتبديل محلى بالاحاديث النبوية مطرزا بالاحكام الشرعية موشى بالقصص الغريبة وأخبار الماضين العجيبة مرصعا باحسن الاشارات مخرجا باوضح العبارات مفرغا فى قالب الجمال بافصح مقال فرحم الله تعالى مصنفه واجزل ثوابه وجعل الجنة متقلبه ومآبه * ولما كان هذا الكتاب كما وصفت احببت ان انتخب من غرر فوائده ودرر فرائده وزواهر نصوصه وجواهر فصوصه مختصرا جامعا لمعانى التفسير ولباب التأويل والتعبير حاويا لخلاصة منقوله متضمنا لنكته واصوله مع فوائد نقلتها وفرائد لخصتها من كتب التفاسير المصنفة فى سائر علومه المؤلفة ولم أجعل لنفسى تصرفا سوى النقل والانتخاب مجتنبا حد التطويل والاسهاب وحذفت منه الاسناد لانه اقرب الى تحصيل المراد فأوردت فيه من الاحاديث النبوية والاخبار المصطفوية على تفسير آية أو بيان حكم فان الكتاب يطلب بيانه من السنة وعليهما مدار الشرع واحكام الدين عزوته الى مخرجه وبينت اسم ناقله وجعلت عوض كل اسم حرفا يعرف به ليهون على الطالب طلبه فما كان من صحيح أبى عبدالله محمد بن اسمعيل البخارى فعلامته قبل ذكر اسم الصحابى الراوى للحديث (خ) وما كان من صحيح أبى الحسين مسلم بن الحجاج النيسابورى فعلامته

والافهام المتصف بالالوهية قبل كل موجود الباقى بالنعوت السرمدية بعد كل

عبدالله الثقة ابن المأمون الهروى قال أخبرنا أبى

ماعن لهم من مصالحهم ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب تذكيرا * فكشف لهم قناع الانغلاق عن آيات محكمات هن ام الكتاب * واخر متشابهات هن رموز الخطاب * تأويلا وتفسيرا * وابرز غوامض الحقائق * ولطائف الدقائق * لينجلي لهم خفايا الملك

(م) وما كان مما إتفقا عليه فعلامته (ق) وما كان من كتب السنن كسنن أبي داود والترمذي والنسائي فاني اذكر اسمه بغير علامة ومالم أجده في هذه الكتب ووجدت البغوي قد أخرجه بسنده انفرد به قلت روى البغوي بسنده ومارواه البغوي باسناد الثعلبي قلت روى البغوي باسناد الثعلبي وما كان فيه من أحاديث زائدة وألفاظ متغيرة فاعتمده فاني اجتهدت في تصحيح ما أخرجته من الكتب المعتبرة عند العلماء كالجمع بين الصحيحين للحميدي وكتاب جامع الاصول لابن الاثير الجزري * ثم اني عوضت عن حذف الاسناد شرح غريب الحديث ومايتعلق به ليكون أكمل فائدة في هذا الكتاب واسهل على الطلاب وسقته بابلغ ماقدرت عليه من الايجاز وحسن الترتيب مع التسهيل والتقريب * وينبغي لكل مؤلف كتابا في فن قد سبق اليه ان لايخلو كتابه من خمس فوائد استنباط شئ كان معضلا أو جمعه ان كان متفرقا أو شرحه ان كان غامضا أو حسن نظم وتأليف او اسقاط حشو وتطويل وأرجو أن لايخلو هذا الكتاب عن هذه الخصال التي ذكرت ﴿ وسميته لباب التأويل * في معاني التنزيل ﴾ والله تعالى أسأل التوفيق لاتمام ماقصدت واليه ارغب في تيسير ما أردت وان يجعله خالصا لوجهه الكريم وان يتقبله مني انه هو السميع العليم وهو حسبي ونعم الوكيل عليه توكلت واليه أنيب وقبل ان اشرع في الكلام على التفسير أقدم مقدمة تتضمن ثلاثة فصول

﴿ الفصل الاول في فضل القرآن وتلاوته وتعليمه ﴾

(م) عن زيد بن ارقم قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فينا خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله واثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال اما بعد ألا أيها الناس انما أنا بشر يوشك ان يأتيني رسول ربي فاجيب واني تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي * زاد في رواية كتاب الله فيه الهدى والنور من استمسك به وأخذ به كان على الهدى ومن أخطأه ضل * وفي رواية كتاب الله هو حبل الله من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على ضلالة * وفي رواية الترمذي عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني تارك فيكم ماان تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر وهو كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي أهل بيتي لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما (م) عن عمر بن الخطاب قال أما ان نبيكم صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع به آخرين * وعن الحرث الاعور قال مررت في المسجد فاذا الناس يخوضون في الاحاديث فدخلت على علي فقلت ياأمير المؤمنين ألاترى الناس

محمود الملك الذي طمست سبحات جلاله الابصار المتكبر الذي أزاحت سطوات كبريائه الافكار القديم الذي تعالى عن

قال أخبرنا أبو عبدالله قال أخبرنا ابو عبيدالله محمود

(قد خاضوا)

والملكوت وخبايا قدس الجبروت * ليتفكروا فيها تفكيرا * ومهدلهم قواعد الاحكام واوضاعها * من نصوص الآيات والماعها * ليذهب عنهم الرجس ويطهرهم تطهيرا * فمن كان له قلب اوالقى السمع وهو شهيد * فهو فى الدارين حميد وسعيد * ومن لم يرفع اليه رأسه * واطفأ نبراسه * يعش ذميما ويصلى سعيرا * فيا واجب الوجود * ويافائض

قد خاضوا فى الاحاديث قال أوقد فعلوها قلت نعم قال أما انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ألا انها ستكون فتنة فقلت ما المخرج منها يارسول الله قال كتاب الله فيه نبأ ما كان قبلكم وخبر مابعدكم وحكم مابينكم هو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى فى غيره أضله الله وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم وهوالذى لاتزيغ به الاهواء ولاتلتبس به الالسنة ولا تشبع منه العلماء ولا يخلق عن كثرة الرد ولاتنقضى عجائبه هو الذى لم تنته الجن اذ سمعته حتى قالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدى الى الرشد فآمنا به من قال به صدق ومن عمل به أجر ومن حكم به عدل ومن دعا اليه هدى الى صراط مستقيم خذها اليك يا أعور أخرجه الترمذى وقال حديث غريب واسناده مجهول وفى الحرث مقال * قوله هو الفصل أى الفاصل بين الحق والباطل ليس بالهزل أى هو جد كله ليس فيه شئ من الهزل والجبار فى صفة الآدمى هو المتسلط العاتى المتكبر على الناس قصمه الله أى أهلكه * قوله هو حبل الله المتين الحبل يرد على وجوه منها العهد ومنها الامان فاذا اعتصم به الانسان آواه الله تعالى الى جواره والذكر الشرف والحكيم المحكم العارى من الاختلاف والاضطراب والصراط المستقيم الطريق الواضح ومعنى لاتزيغ به الاهواء أى لايميل عن الحق * عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل الذى ليس فى جوفه شئ من القرآن كالبيت الخرب أخرجه الترمذى وقال حديث حسن صحيح (خ) عن عثمان عن النبى صلى الله عليه وسلم قال خيركم من تعلم القرآن وعلمه (ق) عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذى يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهوعليه شاق له أجران * قوله الماهر بالقرآن يعنى الحاذق الكامل الحفظ الجيد التلاوة * وقوله مع السفرة جمع سافر وهو الرسول من الملائكة سمى بذلك لانه يسفر برسالات الله الى أنبيائه وقيل السفرة الكتبة من الملائكة والبررة المطيعون لله تعالى فيما يأمر به ومعنى كونه مع الملائكة أن له منازل فى الجنة يكون فيها رفيقا لهم * وقوله يتتعتع أى يتردد فى تلاوته لضعف حفظه له أجران يعنى يحصل له أجر بسبب القراءة وأجر بسبب تعبه فيها والمشقة التى تحصل له فيها وليس معناه ان له أجرا أكثر من الماهر بل الماهر أفضل منه وأكثر أجرا (ق) عن أبى موسى الاشعرى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال مثل المؤمن الذى يقرأ القرآن كمثل الاترجة طعمها طيب وريحها طيب ومثل المؤمن الذى لايقرأ القرآن كمثل التمرة طعمها طيب ولاريح لها ومثل الفاجر

مماثلة الحدثان العظيم الذى تنزه عن مماسة المكان المتعالى عن مضاهاة الاجسام ومشابهة الانام القادر

ابن محمد الرازى قال أخبرنا عمار بن عبد المجيد الهروى قال أخبرنا على بن اسحق

الجود * ويا غاية كل مقصود * صل عليه صلاة توازى غناءه * وتجازى عناءه وعلى من اعانه وقرر بنيانه تقريرا * وافض علينا من بركاتهم * واسلك بنا مسالك كراماتهم *

الذى يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب ولاطعم لها ومثل الفاجر الذى لايقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولاريح لها * فيه دليل على فضيلة حفاظ القرآن واستحباب ضرب الامثال لايضاح المقاصد * عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر امثالها لاأقول ألم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف أخرجه الترمذى وقال حديث حسن صحيح غريب وقد رفعه بعضهم عن ابن مسعود ووقفه بعضهم عليه * عن ابن عباس قال قال رجل يارسول الله أى الاعمال أحب الى الله تعالى قال الحال المرتحل قال وما الحال المرتحل قال الذى يضرب من أول القرآن الى آخره كلما حل ارتحل أخرجه الترمذى * عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال لصاحب القرآن اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل فى الدنيا فان منزلك عند الله آخر آية تقرؤها آخرجه الترمذى وقال حديث حسن صحيح * عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال يجئ القرآن يوم القيامة فيقول يارب حله فيلبس تاج الكرامة ثم يقول يارب زده فيلبس حلة الكرامة ثم يقول يارب ارض عنه فيرضى عنه فيقال اقرأ وارق ويزاد بكل آية حسنة أخرجه الترمذى وقال حديث حسن * عن سهل بن معاذ الجهنى عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ القرآن وعمل به ألبس والداه يوم القيامة تاجا ضوءه أحسن من ضوء الشمس فى بيوت الدنيا لوكانت فيكم فما ظنكم بالذى عمل بهذا أخرجه أبو داود * عن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن فاستظهره فاحل حلاله وحرم حرامه أدخله الله به الجنة وشفعه فى عشرة من أهل بيته كلهم قد وجبت لهم النار أخرجه الترمذى وقال حديث غريب وليس له اسناد صحيح (ق) عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماأذن الله لشئ كاذنه لنبى يتغنى بالقرآن يجهر به * معنى أذن فى اللغة استمع ولانحمله على الاصغاء فانه يستحيل على الله تعالى بل هو كناية عن تقريبه قارئ القرآن واجزال ثوابه فى ذلك وذلك لان سماع الله لايختلف فوجب تأويل الحديث * وقوله يتغنى بالقرآن أى يحسن صوته به ويكون ذلك مع تحزين وترقيق فى القراءة وقيل معناه يستغنى به عن الناس والقول الاول أولى ويدل عليه سياق الحديث وهو قوله يجهر به (خ) عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يتغن بالقرآن

الفصل الثانى فى وعيد من قال فى القرآن برأيه من غير علم

ووعيد من أوتى القرآن فنسيه ولم يتعهده

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال فى القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار * وفى روايه من قال فى القرآن برأيه أخرجه الترمذى

الذى لايشار اليه بالتكييف القاهر الذى لايسئل عن التحميل والتكليف العليم الذى خلق الانسان وعلمه البيان الحكيم الذى نزل القرآن شفاء للارواح والابدان والصلاة والسلام على المستل من أرومة البلاغة والبراعة المحتل السمرقندى عن محمد بن مروان عن الكلبى عن أبى

وسلم عليهم وعلينا تسليما كثيرا * وبعد * فان اعظم العلوم مقدارا * وارفعها شرفا ومنارا * علم التفسير الذى هو رئيس العلوم الدينية ورأسها * ومبنى قواعد الشرع واساسها *

وقال حديث حسن * قوله فليتبوأ معناه فليتخذله مباءة أى منزلا من النار * عن جندب ابن عبدالله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال فى كتاب الله عز وجل برأيه فاصاب فقد أخطأ أخرجه أبو داود والترمذى وقال حديث غريب * وسئل أبو بكر الصديق رضى الله عنه عن قوله تعالى وفاكهة وأبا فقال أى سماء تظلنى وأى ارض تقلنى اذا قلت فى كتاب الله بغير علم * قال العلماء النهى عن القول فى القرآن بالرأى انما ورد فى حق من يتأول القرآن على مراد نفسه وماهو تابع لهواه وهذا لايخلو اما أن يكون عن علم اولا فان كان عن علم كمن يحتج ببعض آيات القرآن على تصحيح بدعته وهو يعلم أن المراد من الآية غير ذلك لكن غرضه ان يلبس على خصمه بما يقوى حجته على بدعته كما يستعمله الباطنية والخوارج وغيرهم من أهل البدع فى المقاصد الفاسدة ليغروا بذلك الناس وان كان القول فى القرآن بغير علم لكن عن جهل وذلك بان تكون الآية محتملة لوجوه فيفسرها بغير ماتحتمله من المعانى والوجوه فهذان القسمان مذمومان وكلاهما داخل فى النهى والوعيد الوارد فى ذلك * فاما التأويل وهو صرف الآية على طريق الاستنباط الى معنى يليق بها محتمل لما قبلها وما بعدها وغير مخالف للكتاب والسنة فقد رخص فيه أهل العلم فان الصحابة رضى الله عنهم قد فسروا القرآن واختلفوا فى تفسيره على وجوه وليس كل ماقالوه سمعوه من النبى صلى الله عليه وسلم ولكن على قدر مافهموا من القرآن تكلموا فى معانيه وقد دعا النبى صلى الله عليه وسلم لابن عباس فقال اللهم فقهه فى الدين وعلمه التأويل فكان أكثر ماتقل عنه التفسير (ق) عن أبى موسى الاشعرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعاهدوا هذا القرآن فوالذى نفس محمد بيده لهو أشد تفلتا من الابل فى عقلها (ق) عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى عليه وسلم قال انما مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الابل المعقلة ان تعاهد عليها أمسكها وان أطلقها ذهبت الابل المعقلة التى حبست بالعقال وهذا مثل ضربه لصاحب القرآن ففيه الحث على تعاهده بكثرة التلاوة والتكرار لئلا ينسى (ق) عن عبدالله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بئسما لاحدكم أن يقول نسيت آية كيت وكيت بل هو نسى استذكروا القرآن فانه أشد تفصيا من صدور الرجال من النعم من عقلها * وفى رواية لايقل أحدكم نسيت آية كذا وكذا بل هو نسى * قوله بئسما لاحدكم أى بئست الحالة حالة من حفظ القرآن ثم غفل عنه حتى نسيه * قوله لايقل أحدكم نسيت آية كذا وكذا معناه انما كره نسبة النسيان الى النفس لاجل أن الله تعالى هو المقدر للاشياء كلها وهو الذى أنساه اياه * وقيل أصل النسيان الترك فكره أن يقول تركت القرآن أو قصدت الى نسيانه * وقوله بل نسى هو بضم النون وتشديد السين وفتح الياء أى عوقب بالنسيان على ذنب صدر منه اولسوء

فى بحبوحة النصاحة والفصاحة محمد المبعوث الى خليقته الداعى الى الحق وطريقته صلى الله عليه وسلم وعلى آله وشيعته (قال) مولانا الشيخ الامام المعظم والحبر الهمام المقدم أستاذ أهل الارض محيى السنة والفرض كشاف حقائق أسرار التنزيل مفتاح أسرار

صالح عن ابن عباس قال الباء بهاء الله وبهجته وبلاؤه وبركته وابتداء اسمه

لايليق لتعاطيه والتصدى للتكلم فيه * الا من برع فى العلوم الدينية كلها اصولها وفروعها * وفاق فى الصناعات العربية * والفنون الادبية * بانواعها ولطال ماحدث

تعهده القرآن * وقوله أشد تفصيا أى خروجا من صدور الرجال وفى معناه تفلتا من الابل فى عقلها أى تحلصا من العقال وهو الحبل الذى تربط به * عن سعد بن عبادة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مامن امرئ يقرأ القرآن ثم ينساه الا لقى الله يوم القيامة أجذم أخرجه أبو داود * الاجذم قيل هو مقطوع اليد وقيل هو مقطوع الحجة وقيل هو الذى به جذام * عن أنس بن مالك رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عرضت على أجور أمتى حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد وعرضت على ذنوب أمتى فلم أر فيها ذنبا أعظم من سورة من القرآن أو آية أوتيها رجل ثم نسيها أخرجه أبو داود والترمذى وقال حديث غريب (ق) عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاتسافروا بالقرآن الى أرض العدو مخافة أن ينال بسوء أراد بالقرآن المصحف فلا يجوز حمله الى أرض العدو وهى بلاد الكفار للنهى الوارد فيه ولو كتب كتابا اليهم فيه آية من القرآن فلا بأس من ذلك لان النبى صلى الله عليه وسلم كتب الى هرقل ملك الروم قل ياأهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم * عن عمران بن حصين انه مر على رجل يقرأ ثم سأل فاسترجع قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ القرآن فليسأل الله به فانه سيجئ أقوام يقرؤن القرآن يسألون به الناس أخرجه الترمذى * عن صهيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماآمن بالقرآن من استحل محارمه أخرجه الترمذى وقال ليس اسناده بالقوى * عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة والمسر بالقرآن كالمسر بالصدقة أخرجه الترمذى وقال حديث حسن غريب

الفصل الثالث فى جمع القرآن وترتيب نزوله وفى كونه نزل على سبعة أحرف

(خ) عن زيد بن ثابت قال بعث الى أبو بكر لمقتل أهل اليمامة وعنده عمر فقال أبو بكر ان عمر جاءنى فقال ان القتل قد استحر يوم اليمامة بقراء القرآن وانى أخشى أن يستحر القتل بالقراء فى كل المواطن فيذهب من القرآن كثير وانى أرى أن تأمر بجمع القرآن قال قلت لعمر كيف أفعل شيأ لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر هو والله خير فلم يزل يراجعنى فى ذلك حتى شرح الله صدرى للذى شرح له صدر عمر ورأيت فى ذلك الذى رأى عمر قال زيد فقال لى أبو بكر انك رجل شاب عاقل لاتتهمك قد كنت تكتب الوحى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتتبع القرآن فاجمعه قال زيد فوالله لو كلفنى نقل جبل من الجبال ماكان أثقل على مما أمرنى به من جمع القرآن فقلت كيف تفعلان شيأ لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر هو والله خير فلم يزل أبو بكر يراجعنى حتى شرح الله صدرى للذى شرح له صدر أبى بكر * وفى رواية فلم يزل عمر

(يراجعنى)

حقائق التأويل ترجمان كلام الرحمن صاحب علم المعانى والبيان الجامع بين الاصول والفروع المرجوع اليه فى المعقول والمسموع حافظ الملة والدين شيخ الاسلام والمسلمين

بارئ * السين سناؤه وسموه أى ارتفاعه وابتداء اسمه سميع * الميم ملكه ومجده

نفسى ان اصنف فى هذا الفن كتابا يحتوى على صفوة ما بلغنى من عظماء الصحابة وعلماء

يراجعنى حتى شرح الله صدرى للذى شرح له صدر أبى بكر وعمر ورأيت فى ذلك الذى رأيا قال فتتبعت القرآن أجمعه من الرقاع والعسب واللخاف وصدور الرجال حتى وجدت آخر سورة التوبة مع خزيمة أو مع أبى خزيمة الانصارى فلم أجدها مع أحد غيره لقد جاءكم رسول من أنفسكم الى آخر براءة فألحقتها فى سورتها قال فكانت الصحف عند أبى بكر حياته حتى توفاه الله ثم عند عمر حياته حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر * قال بعض الرواة اللخاف يعنى الخزف (خ) عن أنس ان حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يغازى أهل الشام فى فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق فأفزع حذيفة اختلافهم فى القراءة فقال حذيفة لعثمان يا أمير المؤمنين أدرك هذه الامة قبل ان يختلفوا فى الكتاب اختلاف اليهود والنصارى فأرسل عثمان الى حفصة أن أرسلى الينا بالصحف ننسخها فى المصاحف ثم نردها اليك فارسلت بها اليه فامر زيد بن ثابت وعبد الله ابن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحرث بن هشام رضى الله عنهم فنسخوها فى المصاحف * وقال عثمان للرهط القرشيين اذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت فى شئ من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فانما نزل بلسانهم ففعلوا حتى اذا نسخوا الصحف فى المصاحف رد عثمان الصحف الى حفصة وأرسل الى كل أفق بمصحف مما نسخوا وأمر بما سوى ذلك من القرآن فى كل صحيفة أو مصحف أن يحرق * قال ابن شهاب وأخبرنى خارجة بن زيد انه سمع زيد بن ثابت يقول فقدت آية من سورة الاحزاب حين نسخت الصحف قد كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها فالتمسناها فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الانصارى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فألحقناها فى سورتها فى المصحف قال فى رواية ابن اليمان مع خزيمة بن ثابت الذى جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته شهادة رجلين * زاد فى رواية قال ابن شهاب اختلفوا يومئذ فى التابوت فقال زيد التابوه وقال عبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص التابوت فرفع اختلافهم الى عثمان فقال اكتبوه التابوت فانه بلسان قريش

شرح غريب ألفاظ الحديثين وما يتعلق بهما

قوله بعث الى أبو بكر لمقتل أهل اليمامة أى لأوان قتلهم وأراد به الوقعة التى كانت باليمامة فى زمن أبى بكر الصديق وهى وقعة الردة مع أصحاب الردة فقتل فيها خلق كثير من قراء القرآن * واليمامة مدينة باليمن على يومين من الطائف وعلى أربعة أيام من مكة ولها عمائر وهى فى عداد أرض نجد * قوله استحر القتل أى كثر وينسب المكروه الى الحر والمحبوب الى البرد * وشرح الصدر سعته وقبوله الخير * قوله فتتبعت القرآن أجمعه من الرقاع جمع رقعة وهى ما يكتب فيها * والعسب بضم العين والسين المهملتين جمع عسيب وهو جريد النخل وسعفه * واللخاف حجارة بيض رقاق واحدته لخفة * قوله يغازى أهل الشام أى مع أهل الشام * فى فتح ارمينية بكسر الهمزة وتخفيف الياء لا غير سميت بارمين بن لمطى

وارث علوم الانبياء والمرسلين أكمل فحول المجتهدين قدوة قروم المحققين ذو السعادات والكرامات أبو البركات ومنته على عباده الذين هداهم الله تعالى للايمان

التابعين * ومن دونهم من السلف الصالحين * وينطوى على نكت بارعة * ولطائف

ابن لومن بن يافث بن نوح وهو أول من نزل بها سميت باسمه * وأذربيجان بفتح الهمزة وسكون الذال وغير ذلك فى ضبطها * وقال ابن جنى فيها خمسة موانع من الصرف التعريف والتأنيث والعجمة والتركيب والالف والنون وهو موضع من بلاد العجم يشتمل على بلاد كثيرة * قوله حتى وجدت آخر سورة التوبة مع خزيمة أو مع أبى خزيمة الانصارى * وفى الحديث الآخر فقدت آية من سورة الاحزاب الى قوله فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الانصارى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الآية * فاعلم أن المذكور فى الحديث الاول غير المذكور فى الحديث الثانى وهما قضيتان فاما المذكور فى الحديث الاول فهو أبو خزيمة بن اوس بن زيد بن أصرم بن ثعلبة بن عمر بن مالك بن النجار الانصارى شهد بدرا وما بعدها وتوفى فى خلافة عثمان وهو الذى وجدت عنده آخر سورة التوبة كذا ذكره ابن عبد البر وأما المذكور فى الحديث الثانى فهو أبو عمارة خزيمة بن ثابت ابن الفاكه بن ثعلبة بن ساعدة الخطمى الاوسى الانصارى يعرف بذى الشهادتين شهد بدرا وما بعدها وقتل يوم صفين مع على بن أبى طالب * قوله فقدت آية من سورة الاحزاب الى قوله فوجدناها مع خزيمة معناه انه كان يتطلب نسخ القرآن من الاصل الذى كتب بامر النبى صلى الله عليه وسلم وبين يديه فلم يجد تلك الآية الامع خزيمة وليس فيه اثبات القرآن بقول الواحد لان زيدا كان قد سمعها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلم موضعها من سورة الاحزاب بتعليم رسول الله صلى الله عليه وسلم كما صرح به الحديث قد كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها وتتبعه الرجال كان للاستظهار لا لاستحداث علم لان القرآن العظيم كان محفوظا عند زيد وغيره من الصحابة فقد ثبت فى الصحيح عن أنس قال جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة كلهم من الانصار أبى بن كعب ومعاذ بن جبل وأبو زيد وزيد يعنى ابن ثابت قلت لانس من أبو زيد قال أحد عمومتى أخرجاه فى الصحيحين اسم أبى زيد سعد بن عبيد * وأخرج الترمذى من حديث ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا القرآن من أربعة من ابن مسعود وأبى بن كعب ومعاذ بن جبل وسالم مولى أبى حذيفة قال حديث حسن صحيح وتقدم حديث زيد بن ثابت وفيه أنه استحر القتل بقراء القرآن فثبت بمجموع هذه الاحاديث ان القرآن كان على هذا التأليف والجمع فى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما ترك جمعه فى مصحف واحد لان النسخ كان يرد على بعضه ويرفع الشئ بعد الشئ من التلاوة كما كان ينسخ بعض أحكامه فلم يجمع فى مصحف واحد ثم لو رفع بعض تلاوته أدى ذلك الى الاختلاف واختلاط أمر الدين فحفظ الله كتابه فى القلوب الى انقضاء زمن النسخ ثم وفق لجمعه الخلفاء الراشدين رضى الله تعالى عنهم وثبت بالدليل الصحيح ان الصحابة انما جمعوا القرآن بين الدفتين كما أنزله الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم من غير ان زادوا فيه أو

(نقصوا)

عبدالله بن أحمد بن محمود النسفى نفع الله الاسلام بطول بقائه والمسلمين بمن

وابتداء اسمه مجيد (الله) معناه الخلق يألهون

رائعة * استنبطتها انا ومن قبلي من افاضل المتأخرين * واماثل المحققين * ويعرب عن

نقصوا منه شيئا والذي حملهم على جمعه ماجاء مبينا في الحديث وهو انه كان مفرقا في العسب واللخاف وصدور الرجال فخافوا ذهاب بعضه بذهاب حفظته ففزعوا الى خليفة رسول رب العالمين صلى الله عليه وسلم أبي بكر فدعوه الى جمعه فرأى في ذلك رأيهم فامر بجمعه في موضع واحد باتفاق من جميعهم فكتبوه كما سمعوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير أن قدموا أو أخروا شيئا أو وضعوا له ترتيبا لم يأخذوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقن أصحابه ويعلمهم ماينزل عليه من القرآن على الترتيب الذي هو الآن في مصاحفنا بتوقيف جبريل عليه السلام اياه على ذلك واعلامه عند نزول كل آية ان هذه الآية تكتب عقب آية كذا في سورة كذا فثبت ان سعي الصحابة كان في جمعه في موضع واحد لا في ترتيبه فان القرآن مكتوب في اللوح المحفوظ على النحو الذي هو في مصاحفنا الآن وقد صح في حديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعرض القرآن على جبريل عليه السلام في كل عام مرة في رمضان وانه عرضه في العام الذي توفي فيه مرتين ويقال ان زيد بن ثابت شهد العرضة الاخيرة التي عرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبريل عليه السلام وهي العرضة التي نسخ فيها ما نسخ وبقي فيها مابقي ولهذا أقام أبو بكر زيد بن ثابت في كتابة المصحف وألزمه بها لانه قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم في العام الذي توفي فيه مرتين فكان جمع القرآن سببا لبقائه في الامة رحمة من الله تعالى لعباده وتحقيقا لوعده في حفظه على ماقال تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون * واعلم ان الله تعالى أنزل القرآن المجيد من اللوح المحفوظ جملة واحدة الى سماء الدنيا في شهر رمضان في ليلة القدر ثم كان ينزله مفرقا على لسان جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم مدة رسالته نجوما عند الحاجة وحدوث ما يحدث على ماشاء الله تعالى وترتيب نزول القرآن غير ترتيبه في التلاوة والمصحف * فاما ترتيب نزوله على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاول مانزل من القرآن بمكة اقرأ باسم ربك الذي خلق * ثم نون والقلم * ثم يأيها المزمل * ثم المدثر * ثم تبت يدا أبي لهب * ثم اذا الشمس كورت * ثم سبح اسم ربك الاعلى * ثم والليل اذا يغشى * ثم والفجر * ثم والضحى * ثم ألم نشرح * ثم والعصر * ثم والعاديات * ثم انا اعطيناك الكوثر * ثم الهاكم التكاثر * ثم أرأيت الذي * ثم قل يا أيها الكافرون * ثم الفيل * ثم قل هو الله أحد * ثم والنجم * ثم عبس * ثم سورة القدر * ثم سورة البروج * ثم التين * ثم لايلاف قريش * ثم القارعة * ثم القيامة * ثم الهمزة * ثم المرسلات * ثم ق * ثم سورة البلد * ثم الطارق * ثم اقتربت الساعة * ثم ص * ثم الاعراف * ثم الجن * ثم يس * ثم الفرقان * ثم فاطر * ثم مريم * ثم طه * ثم الواقعة * ثم الشعراء * ثم النمل * ثم القصص * ثم سورة بني اسرائيل * ثم يونس * ثم هود * ثم يوسف * ثم الحجر * ثم الانعام * ثم والصافات * ثم لقمان * ثم

لقائه قد سألني من تتعين اجابته كتابا وسطا في التأويلات جامعا لوجوه

ويتألهون اليه أي يتضرعون اليه عند الحوائج ونزول

وجوه القراآت المعزية الى الائمة الثمانية المشهورين * والشواذ المروية عن القراء

سبأ * ثم الزمر * ثم المؤمن * ثم السجدة * ثم حم عسق * ثم الزخرف * ثم الدخان * ثم الجاثية * ثم الاحقاف * ثم الذاريات * ثم الغاشية * ثم الكهف * ثم النحل * ثم نوح * ثم ابراهيم * ثم الانبياء * ثم قد أفلح المؤمنون * ثم تنزيل السجدة * ثم الطور * ثم الملك * ثم الحاقة * ثم سأل سائل * ثم عم يتساءلون * ثم النازعات * ثم اذا السماء انفطرت * ثم اذا السماء انشقت * ثم الروم * ثم العنكبوت و اختلفوا فى آخر مانزل بمكة فقال ابن عباس العنكبوت وقال الضحاك وعطاء المؤمنون وقال مجاهد ويل للمطففين فهذا ترتيب مانزل من القرآن بمكة فذلك ثلاث وثمانون سورة على ماستقرت عليه روايات الثقات ❊ وأما مانزل بالمدينة فاحد وثلاثون سورة فاول مانزل بها سورة البقرة * ثم الانفال * ثم آل عمران * ثم الاحزاب * ثم الممتحنة * ثم النساء * ثم اذا زلزلت الارض * ثم الحديد * ثم سورة محمد صلى الله عليه وسلم * ثم الرعد * ثم سورة الرحمن * ثم هل أتى على الانسان * ثم الطلاق * ثم لم يكن * ثم الحشر * ثم الفلق * ثم الناس * ثم اذا جاء نصر الله والفتح * ثم النور * ثم الحج * ثم اذا جاءك المنافقون * ثم المجادلة * ثم الحجرات * ثم التحريم * ثم الصف * ثم الجمعة * ثم التغابن * ثم الفتح * ثم التوبة * ثم المائدة ومنهم من يقدم المائدة على التوبة فهذا ترتيب مانزل من القرآن بالمدينة واختلفوا فى شورى فقيل نزلت بمكة وقيل نزلت بالمدينة وسنذكر ذلك فى مواضعه ان شاء الله تعالى

فصل فى كون القرآن نزل على سبعة أحرف وماقيل فى ذلك

(ق) عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت لقراءته فاذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكدت أساوره فى الصلاة فتربصت حتى سلم فلببته بردائه فقلت من أقرأك هذه السورة التى سمعتك تقرؤها قال أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت كذبت فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أقرأنيها على غير ماقرأت فانطلقت به أقوده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله انى سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسله اقرأ ياهشام فقرأ عليه القراءة التى سمعته يقرؤها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا أنزلت ثم قال النبى صلى الله عليه وسلم اقرأ ياعمر فقرأت بقراءتى التى أقرأنى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا أنزلت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤا ماتيسر منه * قوله فكدت أساوره فى الصلاة أى أواثبه وأقاتله وهو فى الصلاة * و التربص التثبت * قوله فلببته بردائه هو بتشديد الباء الاولى ومعناه أخذت بمجامع ردائه فى عنقه وجذبته به مأخوذ من اللبة وفيه بيان ماكانوا عليه من الاعتناء بالقرآن والذب عنه والمحافظة على لفظه كما سمعوه من غير عدول الى ماتجوّزه العربية وأما أمر النبى صلى الله عليه وسلم عمر

الاعراب و القراآت متضمنا لدقائق على البديع والاشارات حاليا باقاويل أهل السنة والجماعة خاليا

الشدائد (الرحمن) العاطف على البر والفاجر بالرزق لهم ودفع الآفات عنهم

قوله فاحد وثلاثون فيه ان المعدود ثلاثون لاغير نعم سيذكر أن شورى نزلت بالمدينة على قول وعليه فهى احد وثلاثون اه مصححه المصرى

المعتبرين * الاان قصور بضاعتي يثبطني عن الاقدام * ويمنعني عن الانتصاب في هذا المقام

بارسال فلانه لم يثبت عنده مايقتضي تعزيره ولان عمر انما نسبه الى مخالفته في القراءة والنبي صلى الله عليه وسلم كان يعلم من جواز القراءة ووجوهها مالا يعلمه عمر ولانه اذا قرأ وهو ملبب لايتمكن من حضور القلب وتحقيق القراءة تمكن المطلق * قوله ان هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤا ماتيسر منه قال العلماء سبب انزاله على سبعة أحرف التخفيف والتسهيل واختلفوا في المراد بسبعة أحرف فقيل هو توسعة وتسهيل ولم يقصد به الحصر وقال الاكثرون هو حصر العدد في سبعة أحرف ثم قيل هي في سبع من المعاني كالوعد والوعيد والمحكم والمتشابه والحلال والحرام والقصص والامثال والامر والنهي وقيل هي في صورة التلاوة وكيفية النطق بكلمات القرآن من ادغام واظهار وتفخيم وترقيق ومد وقصر واماله لان العرب كانت مختلفة اللغات في هذه الوجوه فيسر الله تعالى عليهم ليقرأ كل انسان بمايوافق لغته ويسهل على لسانه وقال أبو عبيدة هي سبع لغات من لغات العرب تميمها ومعدها وهي أفصح لغات العرب وأعلاها وقيل هي لغة قريش وهوازن وهذيل وأهل اليمن وقيل السبعة كلها لمضر وحدها وهي متفرقة في القرآن العزيز غير مجتمعة في كلمة واحدة وقيل بل هي مجتمعة في بعض الكلمات كقوله تعالى وعبد الطاغوت و نرتع ونلعب وباعد بين أسفارنا وبعذاب بئيس وقيل هي سبع قرا آت وهو الصحيح الموافق للحديث لان هذه السبعة ظهرت واستفاضت عن النبي صلى الله عليه وسلم وضبطها عنه الصحابة وأثبتها عثمان والجماعة في المصاحف وأخبروا بصحتها وحذفوا منها مالم يثبت متواترا وان هذه الاحرف تختلف معانيها تارة وألفاظها أخرى وليست متضادة ولامتباينة فاما من قال ان المراد بالاحرف سبعة معان مختلفة كالاحكام والامثال والقصص فخطأ محض لان النبي صلى الله عليه وسلم أشار الى جواز القراءة بكل واحد من الحروف وابدال حرف بحرف وقد تقرر اجماع المسلمين على انه يحرم ابدال آية أمثال بآية أحكام وقول من قال ان المراد خواتيم الآي فيجعل مكان غفور رحيم سميع عليم ففاسد أيضا وخطأ للاجماع على انه لايجوز تغيير نظم القرآن والله أعلم (ق) عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أقرأني جبريل على حرف فراجعته فزادني فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى الى سبعة أحرف * معنى الحديث لم أزل أطلب من جبريل ان يطلب من الله عز وجل الزيادة في الاحرف للتوسعة والتخفيف ويسأل جبريل ربه عز وجل فيزيده حتى انتهى الى السبعة (م) عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال كنت في المسجد فدخل رجل يصلي فقرأ قراءة أنكرتها عليه ثم دخل آخر فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه فلما قضينا الصلاة دخلنا جميعا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان هذا قرأ قراءة أنكرتها عليه فدخل آخر فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه فامرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ فحسن النبي صلى الله عليه وسلم شأنهما

عن أباطيل أهل البدع والضلالة ليس بالطويل الممل ولا بالقصير المخل

(الرحيم) خاصة على المؤمنين بالمغفرة وادخالهم

حتى سنح لى بعد الاستخارة ماصمم به عزمى على الشروع فيما اردته * والاتيان بماقصدته

فسقط فى نفسى من التكذيب ولا اذكنت فى الجاهلية فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ماغشينى ضرب فى صدرى ففضت عرقا وكانما أنظر الى الله عزوجل فرقا فقال لى ياأبى ارسل الى ان أقرأ على حرف واحد فرددت اليه ان هوّن على أمتى فرد الى الثانية أن اقرأه على حرفين فرددت اليه أن هوّن على أمتى فرد الى الثالثة ان اقرأه على سبعة أحرف ولك بكل ردة رددتها مسئلة تسألنيها فقلت اللهم اغفر لامتى اللهم اغفر لامتى وأخرت الثالثة ليوم ترغب الى الناس كلهم حتى ابراهيم * قوله فسقط فى نفسى من التكذيب ولا اذكنت فى الجاهلية معناه وسوس الى الشيطان تكذيبا للنبوة أشد مما كنت عليه فى الجاهلية لانه كان فى الجاهلية غافلا ومشككا فوسوس له الشيطان الجزم بالتكذيب وقيل معناه انه اعترته حيرة ودهشة ونزغ الشيطان فى قلبه تكذيبا لم يعتقده وهذه الخواطر اذا لم يستمر عليها الانسان لايؤاخذ بها * قوله ضرب فى صدرى ففضت عرقا * قال القاضى عياض ضربه صلى الله عليه وسلم فى صدره تثبيتا له حين رآه قد غشيه ذلك الخاطر المذموم * قوله وكأنما أنظر الى الله تعالى فرقا * الفرق بالتحريك الخوف والخشية والمعنى أنه غشيه من الهيبة والخوف والعظمة حين ضربه ما أزال عنه ذلك الخاطر * قوله تعالى ولك بكل ردة رددتها مسئلة تسألنيها * معناه مسئلة مجابة قطعا وأما باقى الدعوات فمرجوة الاجابة وليست قطعية الاجابة والله اعلم * روى البغوى بسنده عن ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال ان القرآن نزل على سبعة أحرف لكل آية منه ويروى لكل حرف منه ظهر وبطن ولكل حد مطلع قيل فى معناه الظهر لفظ القرآن والبطن تأويله وقيل فى معناه الظهر ماحدث عن أقوام أنهم عصوا فعوقبوا فهو فى الظاهر خبر و فى الباطن عظة و قيل الظهر التلاوة باللسان كما انزل والبطن التدبر والتفهم والتفكر بالقلب فالتلاوة باللسان كما تكون بالتعليم والتلقين والتدبر والتفهم تكون بصدق النية وتعظيم الحرمة واخلاص العمل وطيب المطعم من الحلال المحض * قوله ولكل حد مطلع معناه مصعد يصعد اليه من معرفة علمه وقيل المطلع الفهم وقد يفتح الله تعالى على المتدبر والمتفكر فى القرآن العزيز من التأويل والمعانى مالا يفتحه على غيره وفوق كل ذى علم عليم والله أعلم

فصل فى معنى التفسير والتأويل

فاما التفسير فاصله فى اللغة من الفسر وهو كشف ماغطى وهو بيان المعانى المعقولة فكل مايعرف به الشئ ومعناه فهو تفسير وقد يقال فيما يختص بمفردات الالفاظ وغريبها تفسير وقيل هو من التفسرة وهو الدليل الذى ينظر فيه الطبيب فيكشف عن علة المريض فكذلك المفسر يكشف عن معنى الآية وشأنها وقصتها * وأما التأويل فاشتقاقه من الاول وهو الرجوع الى الاصل يقال أولته فآل أى صرفته فانصرف

وكنت أقدم فيه رجلا وأؤخر أخرى استقصارا لقوة البشر عن درك هذا

الجنة و معناه الذى يستر عليهم الذنوب فى الدنيا

ناويا ان اسميه بعد ان اتممه بـ﴿ انوار التنزيل واسرار التأويل ﴾

وهو رد الشئ الى الغاية والمراد منه بيان غايته المقصودة منه فالتأويل بيان المعانى والوجوه المستنبطة الموافقة للفظ الآية * والفرق بين التفسير والتأويل ان التفسير يتوقف على النقل المسموع والتأويل يتوقف على الفهم الصحيح والله أعلم

﴿ القول فى الاستعاذة ﴾

ولفظها المختار أعوذ بالله من الشيطان الرجيم لموافقة قوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ومعنى اعوذ بالله التجئ اليه وأمتنع به مما أخشاه من عاذ يعوذ * والشيطان أصله من شطن أى تباعد من الرحمة وقيل من شاط يشيط اذا هلك واحترق غضبا والشيطان اسم لكل عارم عات من الجن والانس وشيطان الجن مخلوق من قوة النار فلذلك فيه القوة الغضبية * الرجيم فعيل بمعنى فاعل أى يرجم بالوسوسة والشر وقيل بمعنى مفعول أى مرجوم بالشهب عند استراق السمع وقيل مرجوم بالعذاب وقيل مرجوم بمعنى مطرود عن الرحمة وعن الخيرات وعن منازل الملأ الاعلى * وأما حكم الاستعاذة ففيه مسائل ﴿ المسئلة الاولى ﴾ اتفق الجمهور على ان الاستعاذة سنة فى الصلاة فلو تركها لم تبطل صلاته سواء تركها عمدا أوسهوا ويستحب لقارئ القرآن خارج الصلاة ان يتعوذ أيضا وحكى عن عطاء وجوبها سواء كانت فى الصلاة أوغيرها وقال ابن سيرين اذا تعوذ الرجل فى عمره مرة واحدة كفى فى اسقاط الوجوب * دليل الوجوب ظاهر قوله تعالى فاستعذ والامر للوجوب وان النبى صلى الله عليه وسلم واظب على التعوذ فيكون واجبا * ودليل الجمهور ان النبى صلى الله عليه وسلم لم يعلم الاعرابى الاستعاذة فى جملة أعمال الصلاة وتأخير البيان عن وقته غير جائز * وأجيب عن قوله تعالى فاستعذ بان معناه عند جماهير العلماء اذا أردت القراءة فاستعذ كقوله اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا معناه اذا أردتم القيام الى الصلاة * وأجيب عن مواظبة النبى صلى الله عليه وسلم بانه صلى الله عليه وسلم واظب على أشياء كثيرة من أفعال الصلاة ليست بواجبة كتكبيرات الانتقالات والتسبيحات فى الصلاة فكان التعوذ مثلها ﴿ المسئلة الثانية ﴾ وقت الاستعاذة قبل القراءة عند الجمهور سواء كان فى الصلاة أوخارجها وحكى عن النخعى انه بعد القراءة وهو قول داود وأحدى الروايتين عن ابن سيرين * حجة الجمهور ماروى عن أبى سعيد الخدرى قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلاة بالليل كبر ثم يقول سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولااله غيرك ثم يقول الله أكبر كبيرا ثم يقول أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه أخرجه الترمذى وقال هذا الحديث أشهر حديث فى الباب وقد تكلم فى بعض رجاله وقال أحمد لايصح ولابى داود والنسائى عن أبى سعيد نحوه *وعن جبير بن مطعم انه رأى النبى صلى الله عليه وسلم صلى صلاة قال عمر ولا أدرى أى صلاة هى قال الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا ثلاثا وسبحان الله بكرة وأصيلا ثلاثا

الوطر وأخذ السبيل الحذر عن ركوب متن الخطر حتى شرعت فيه بتوفيق الله والعوائق كثيرة وأتممته فى مدة يسيرة ﴿ وسميته بمدارك التنزيل وحقائق التأويل ﴾ وهو الميسر لكل عسير وهو على مايشاء قدير وبالاجابة جدير

و يرحمهم فى الآخرة فيدخلهم الجنة

فها انا الآن اشرع وبحسن توفيقه اقول * وهو الموفق لكل خير ومعطى كل مسئول

سورة فاتحة الكتاب

وتسمى ام القرآن لانها مفتتحه ومبدأه فكأنها اصله ومنشأه ولذلك تسمى اساسا ولانها

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من نفخه ونفثه وهمزه * قال نفخه الكبر * ونفثه الشعر * وهمزه الموتة أخرجه أبو داود وقيل الموتة الجنون لان من جن فقدمات عقله وقيل همزه هو الذى يوسوسه فى الصلاة ونفخه هو الذى يلقيه من الشبه فى الصلاة ليقطع عليه صلاته * واحتج مخالف الجمهور بظاهر قوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله وأجيب عنه بما تقدم * وقال مالك لايتعوذ فى المكتوبة ويتعوذ فى قيام رمضان بعد القراءة لنا ماتقدم من الادلة المسئلة الثالثة المختار من لفظ الاستعاذة عند الشافعى أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وبه قال أبو حنيفة لموافقة قوله تعالى فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ولحديث جبير بن مطعم * وقال أحمد الاولى أن يقول أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم جمعا بين هذه الآية وبين قوله تعالى فاستعذ بالله انه هو السميع العليم ولحديث أبى سعيد وقال الثورى والاوزاعى الاولى ان يقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الله هو السميع العليم وبالجملة فالاستعاذة تطهر القلب عن كل شئ يشغله عن الله تعالى ❋ ومن لطائف الاستعاذة ان قوله أعوذ بالله من الشيطان الرجيم اقرار من العبد بالعجز والضعف واعتراف من العبد بقدرة البارئ عز وجل وانه هو الغنى القادر على دفع جميع المضرات والآفات واعتراف من العبد أيضا بان الشيطان عدو مبين ففى الاستعاذة التجاء الى الله تعالى القادر على دفع وسوسة الشيطان الغوى الفاجر وانه لايقدر على دفعه عن العبد الا الله تعالى والله تعالى أعلم

تفسير سورة الفاتحة

وهى سبع آيات بالاتفاق وسبع وعشرون كلمة ومائة وأربعون حرفا * واختلف العلماء فى نزولها فقيل نزلت بمكة وهو قول أكثر العلماء وقيل نزلت بالمدينة وهو قول مجاهد وقيل نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة وسبب ذلك التنبيه على شرفها وفضلها ولها عدة أسماء وكثرة الاسماء تدل على شرف المسمى وفضله * فاول ذلك فاتحة الكتاب سميت بذلك لان بها افتتح القرآن وبها تفتتح كتابة المصاحف وبها تفتتح الصلاة * الثانى سورة الحمد سميت بذلك لافتتاحها بالحمد لله * الثالث أم القرآن وأم الكتاب سميت بذلك لانها أصل القرآن وأم كل شئ أصله وقيل هى امام لما يتلوها من السور * الرابع السبع المثانى سميت بذلك لانها تثنى فى الصلاة ويقرأ بها فى كل ركعة وقيل لان الله تعالى استثناها لهذه الامة وادخرها لهم لم ينزلها على غيرهم وقيل لانها انزلت مرتين * الخامس الوافية سميت بذلك لانها لاتقسم فى القراءة فى الصلاة كما يقسم غيرها من السور * السادس الكافية سميت بذلك لانها تكفى عن غيرها فى الصلاة ولايكفى عنها غيرها

فاتحة الكتاب مكية وقيل مدنية والاصح انها مكية ومدنية نزلت بمكة حين فرضت الصلاة ثم نزلت بالمدينة حين حولت القبلة الى الكعبة وتسمى أم القرآن للحديث قال عليه السلام لاصلاة لمن لم يقرأ بام القرآن ولاشتمالها على المعانى التى فى القرآن وسورة الوافية والكافية لذلك وسورة الكنز لقوله

و من سورة فاتحة الكتاب و هى مدنية ويقال مكية

تشتمل على مافيه من الثناء على الله سبحانه وتعالى والتعبد بامره ونهيه وبيان وعده ووعيده اوعلى جملة معانيه من الحكم النظرية والاحكام العملية التى هى سلوك الطريق المستقيم والاطلاع على مراتب السعداء ومنازل الاشقياء * وسورة الكنز والوافية والكافية لذلك وسورة الحمد والشكر والدعاء وتعليم المسئلة لاشتمالها عليها والصلاة لوجوب قراءتها اواستحبابها فيها والشافية والشفاء لقوله عليه الصلاة والسلام هى شفاء من كل داء والسبع المثانى لانها سبع آيات بالاتفاق الاان منهم من عد التسمية دون انعمت عليهم

فصل فى ذكر فضلها

(خ) عن أبى سعيد بن المعلى قال كنت أصلى فى المسجد فدعانى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم أجبه ثم أتيته فقلت يارسول الله انى كنت اصلى فقال ألم يقل الله استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم ثم قال لى لأعلمنك سورة هى أعظم السور فى القرآن قبل ان تخرج من المسجد ثم اخذ بيدى فلما أراد أن يخرج قلت له يارسول الله ألم تقل لأعلمنك سورة هى أعظم السور فى القرآن قال الحمد لله رب العالمين هى السبع المثانى والقرآن العظيم الذى أوتيته * ورواه مالك فى الموطأ عنه وقال فيه ان النبى صلى الله عليه وسلم نادى أبى بن كعب وهو يصلى وذكر نحوه وفيه حتى تعلم سورة ما أنزل فى التوراة ولا فى الانجيل ولا فى الزبور مثلها * ورواه الترمذى عن أبى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على أبى وهو يصلى وذكر نحو رواية الموطأ وقال فيه حديث حسن صحيح * عن أبى بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أنزل الله فى التوراة ولا فى الانجيل مثل أم القرآن وهى السبع المثانى وهى مقسومة بينى وبين عبدى ولعبدى ماسأل أخرجه الترمذى والنسائى * عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله رب العالمين أم القرآن وأم الكتاب والسبع المثانى أخرجه أبو داود والترمذى وقال حديث حسن صحيح (م) عن ابن عباس قال بينا جبريل قاعد عند رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع نقيضا من فوقه فرفع رأسه فقال هذا باب من السماء فتح اليوم ولم يفتح قط الا اليوم فنزل منه ملك فقال هذا ملك نزل الى الارض لم ينزل قط الا اليوم فسلم وقال ابشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبى قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن تقرأ بحرف منها الا أعطيته * قوله سمع نقيضا هو بالقاف والضاد المعجمة أى صوتا كصوت فتح الباب (م) عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهى خداج هى خداج هى خداج غير تمام قال فقلت يا أبا هريرة انا أحيانا نكون وراء الامام فغمز ذراعى وقال اقرأ بها فى نفسك يافارسى فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تبارك وتعالى قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين فنصفها لى ونصفها لعبدى ولعبدى ماسأل فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله حمدنى عبدى واذا قال الرحمن الرحيم قال أثنى على عبدى واذا قال مالك يوم الدين قال مجدنى عبدى وربما قال فوّض الى عبدى

عليه السلام حاكيا عن الله تعالى فاتحة الكتاب كنز من كنوز عرشى وسورة الشفاء والشافية لقوله عليه السلام فاتحة الكتاب شفاء من كل داء الا السام وسورة المثانى لانها تثنى فى كل صلاة وسورة الصلاة لما يروى ولانها تكون واجبة أو فريضة وسورة الحمد والاساس فانها أساس القرآن قال ابن عباس رضى الله عنهما اذا اعتللت أو اشتكيت فعليك بالاساس وآيها سبع بالاتفاق

التسمية ليست بآية من الفاتحة ولا من غيرها من السور وانما كتبت للفصل والتبرك للابتداء بها وهو مذهب أبي حنيفة ومن تابعه رحمهم الله ولذا لا يجهر بها عندهم في الصلاة وقراء مكة والكوفة على انها آية من الفاتحة ومن كل سورة وعليه الشافعي وأصحابه رحمهم الله ولذا يجهرون بها في الصلاة وقالوا قد أثبتها السلف في المصحف مع الامر بتجريد القرآن عما ليس منه وعن ابن عباس رضي الله عنهما من تركها فقد ترك مائة وأربع عشرة آية من كتاب الله ولنا حديث أبي هريرة قال سمعت النبي عليه السلام يقول قال الله تعالى قسمت الصلاة أي الفاتحة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ماسأل فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله تعالى حمدني عبدي واذا قال الرحمن الرحيم قال الله تعالى أثنى علي عبدي واذا قال مالك يوم الدين قال قال مجدني عبدي واذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ماسأل فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال هذا لعبدي (وقيل)

ومنهم من عكس وتثنى في الصلاة اوالانزال ان صح انها نزلت بمكة حين فرضت الصلاة وبالمدينة حين حولت القبلة وقد صح انها مكية لقوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني وهو مكي بالنص

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ من الفاتحة ومن كل سورة وعليه قراء مكة والكوفة وفقهاؤهما وابن المبارك رحمه الله تعالى والشافعي وخالفهم قراء المدينة والبصرة والشام وفقهاؤها ومالك والاوزاعي ولم ينص ابو حنيفة رحمه الله تعالى فيه بشيء فظن انها ليست من السورة عنده وسئل محمد بن الحسن عنها فقال ما بين الدفتين كلام الله تعالى ولنا احاديث كثيرة منها ماروى ابو هريرة رضي الله تعالى عنه انه عليه الصلاة والسلام قال فاتحة الكتاب سبع آيات اولاهن بسم الله الرحمن الرحيم وقول ام سلمة رضي الله عنها قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاتحة وعد بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين آية ومن اجلهما اختلف في انها آية برأسها أم بما بعدها والاجماع على ان ما بين الدفتين كلام الله سبحانه وتعالى والوفاق على اثباتها في المصاحف مع المبالغة في تجريد القرآن حتى لم تكتب آمين * والباء متعلقة بمحذوف تقديره بسم الله اقرأ لان الذي يتلوه مقروء وكذلك يضمر كل فاعل مايجعل التسمية مبدأ له وذلك اولى من ان يضمر ابدأ لعدم مايطابقه وما

واذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ماسأل واذا قال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال هذا لعبدي ولعبدي ماسأل * قوله فهي خداج أي ناقصة * قوله فغمز ذراعي أي كبس ساعدي بيده * قوله قسمت الصلاة أراد بالصلاة هنا القراءة لانه فسرها بها ولان القراءة ركن من أركانها وجزء من أجزائها * قوله نصفين حقيقة هذه القسمة التي جعلها بينه وبين عبده راجعة الى المعنى لا الى اللفظ لان هذه السورة من جهة المعنى نصفها ثناء ونصفها مسئلة ودعاء ووقسم الثناء انتهى عند قوله تعالى اياك نعبد وقوله واياك نستعين من قسم الدعاء ولهذا قال هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ماسأل * قوله حمدني عبدي ومجدني أي أثنى علي لان الحمد هو الثناء بجميل الفعال والتمجيد الثناء بصفات الجلال وقيل التحميد والتمجيد التعظيم * قوله وربما قال فوض الى عبدي وجه مطابقة هذا لقوله مالك يوم الدين يقال فلان فوض أمره الى فلان اذا رد اليه وعول فيه عليه وفي الحديث دليل على وجوب قراءة الفاتحة وأنها متعينة وهو مذهب الشافعي وجماعة وستأتي هذه المسئلة ان شاء الله تعالى بعد ذكر تفسير الفاتحة والله أعلم

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ الباء في بسم الله حرف خافض يخفض مابعده مثل من وعن والمتعلق به مضمر محذوف لدلالة الكلام عليه تقديره أبدأ باسم الله أو باسم الله أبدأ أو أقرأ وانما طولت الباء في بسم الله وأسقطت الالف طلبا للخفة